

التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة

@ 13 @ فبايعوه على أن يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم وأنفسهم وعلى حرب الأحمر والأسود ! ! الحج 39 وغيرها وإنه من وفى فله الجنة ومن غشى مما بايعهم عليه كان أمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه .

ثم رجعوا إلى رجالهم وقد طابت نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جعل الله له منعة قوما أهل حرب وعدة ونجدة وقدموا المدينة فدعوا إلى الإسلام حتى فشى فيها ولم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل البلاء يشتد على المسلمين من المشركين لما يعلمون من الخرج فيضيقوا عليهم ونالوا منهم ما لم يكونوا ينالون من الشتم والأذى .

فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستأذنوه في الهجرة إلى المدينة لإخوانهم من الأنصار فأذن لهم فخرجوا أرسالا مختلفين حتى قدموا على الأنصار في دورهم فأووههم ونصروهم وواسوهم .

ولما علم المشركون بذلك وأنه لم يبق بمكة إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعلي رضي الله عنهما أو مفتون محبوس أو مريض أو عاجز عن الخروج خافوا خروج النبي صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا في دار الندوة ولم يتخلف أحد من أهل الرأي والحجى ليتشاوروا في أمره وحضرهم إبليس اللعين في صورة شيخ كبير من أهل نجد فقيل يحبس أو ينفى فلم يرتض إبليس بواحد منهما .

فقال أبو جهل أرى أن نأخذ من كل قبيلة من قريش غلاما نهذا جلدا ثم نعطيه سيفاً صارماً فيضربونه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه في القبائل فلا يدري بنو عبد مناف بعد هذا ما يصنعون فاستصوبه إبليس .

وتفرقوا مجمعين على ذلك فأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فأعلمه به وأمره أن لا ينام فيه .

واجتمع الأعداء يتطلعون من صير الباب ويرصدونه حتى ينام ليحمل عليه بعضهم فطلع صلى الله عليه وسلم عليهم وهم جلوس عند الباب فأخذ حفنة من تراب فجعل يذره على رؤوسهم ويتلو ! ! - إلى ! ! ومضى .

فأتاهم آت ممن لم يكن معهم فقال لهم قد خبتم وخسرتم إنه والله ما ترك منكم رجلاً إلا وضع على رأسه تراباً وانطلق لحاجته فخاب ما أملوه وأنزل في ذلك ! ! الأنفال 30 . وتحرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد مكثه من حين النبوة بضع عشرة سنة للهجرة ثم

